

مدى مساهمة وسائل الاعلام الجزائرية في تربية النشء على العنف
- دراسة ميدانية باولاد دراج -

د. كتفي عزوز - جامعة محمد بوضياف. بالمسيلة

المخلص

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور وسائل الاعلام في الترويج لثقافة العنف لدى الطفل الجزائري، وغرس القيم المعنفة في سلوكه من خلال البرامج والقنوات الموجهة للأطفال ومدى كثافتها وتنوعها وتشبعها بالممارسات العنيفة أو الدالة على العنف والتي تنتهي باللذة عادة؛ أي نجاح السلوك العنيف في الحصول على المغنم أو الدفاع عن النفس.

وطبقت الدراسة على عينة قوامها (117) تلميذ وتلميذة بمدينة أولاد دراج، وذلك باتباع المنهج الوصفي أسلوبا لملاءمته لمثل هذه الدراسات في الكشف والتفسير والتنبيؤ. وتكونت أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان من (42) سؤالاً موزعا على أربع محاور للدراسة، وكانت بدائل الإجابات مغلقة من أجل المعالجة الكمية للظاهرة. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تساهم وسائل الاعلام في نشر ثقافة العنف لدى الطفل الجزائري بمختلف أنواعها وبنسب متفاوتة.

- تحتل المشاهدات التلفزيونية الرتبة الأولى في الترويج للعنف ثم تلها الانترنت والألعاب الإلكترونية ولا تساهم الجرائد والمجلات الموجهة للأطفال رغم قلتها على غرس القيم المعنفة بسبب قلة الاهتمام بها من طرف الأطفال ومحدودية المقروئية لديهم.

- تعمل القنوات التلفزيونية الأجنبية وافلام الانترنت القسط الأكبر في التربية المعنفة للأطفال سواء كانت عربية أو مغربية لعدم احترامها لقيم وعادات الطفل الجزائري السمحة؛ عكس القناة الوطنية الأرضية التي تخضع برامجها الى المراقبة والتوجيه حسب عينة الدراسة.

- تعمل الأفلام والأشرطة والأغاني والرسوم المتحركة على غرس القيم العنيفة وإشاعة مشاعر العنف لدى الأطفال بنسب متقاربة .

مقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة إعلامية كبيرة، تكاد تلغي الحدود بين الدول، فلم يعد جديدا القول بأن عبور وسائل الإعلام لحاجز المسافة و الحدود و الزمن قد حول العالم إلى قرية صغيرة، ترتبط أطرافها على نحو لم يسبق له مثيل، فأصبحت الشعوب و المجتمعات تؤثر و تتأثر فيما بينها، و هذا ما جعل الظواهر الاجتماعية لا تعرف الحدود و لا الحواجز، فظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية عرفت انتشارا واسعا في العالم، و ذلك قد يعود إلى سهولة الاتصال و الإعلام و خاصة بعد ظهور الانترنت و الهويات المتقنة، فتفشيت ظاهرة العنف في مختلف المجالات الاجتماعية. وتلعب وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وتلفزيون وانترنت وغيرها؛ قديما وحديثا دورا هاما في تطوير المجتمعات البشرية وفي إحداث تغيير في سلوك الإنسان داخل هذه المجتمعات وتنوع العلاقات التي تربط أفرادها. اذا صدقت الدعاية الإعلامية في ممارستها. ويرى الامام "الشيرازي" أن الدعاية السيئة تلبس الحق بالباطل فتحمل الأباطيل في صورة حقائق. (1)

وما لا شك فيه أن هذا الدور الذي لعبته هذه الوسائل جعلها تحتل المكانة الرفيعة بين الاكتشافات الحديثة، وقد اهتم علماء الاجتماع والنفس بدراسة تأثيرها على المجتمعات، ودورها في ظهور بعض الظواهر الاجتماعية والنفسية كظاهرة العنف في المجتمع عامة وعلى الأطفال خاصة. وهي ظاهرة جديدة لم تكن مشتهرة من قبل إلا انه ابتداء من العشرية الأخيرة من القرن الماضي بدأت هذه الظاهرة في الانتشار والشيوع، وهذا ما دفع الكثير من علماء الاجتماع والتربية والنفس لدراسة هذه الظاهرة وارجعوا أسبابها إلى عوامل كثيرة منها انتشار وسهولة الإعلام والاتصال وما تقدمه هذه الوسائل من برامج، وهو الدافع الأساسي الذي دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع، خاصة وأن وسائل الاعلام أصبحت أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائنا. وسنتناول الظاهرة في هذه الدراسة ميدانية:

دور وسائل الاعلام في الترويج للعنف والمساهمة في التربية لعنيفة لدى الطفل الجزائري هذا ما تعكسه المشاهد المتعددة والمتنوعة في مدارسنا وشوارعنا وحتى بيوتنا. فلهذا يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير وسائل الإعلام في تربية الطفل الجزائري على العنف ؟
 - هل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تغذي التربية على العنف لدى الطفل الجزائري ؟
 - هل تساهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في الترويج للعنف لدى الطفل الجزائري ؟
- أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف عن تأثير وسائل الاعلام وبرامجه الموجهة للأطفال في الجزائر؛ مع تنوعها على التنشئة الاجتماعية لأبنائنا؛ خاصة مع انتزاع الاعلام لأساليب التنشئة كونها أصبحت في المتناول من طرف الجميع وتأثير عميق في سلوكياتهم سواء في مرحلة الطفولة

أو المراهقة؛ وحتى النضج. وذلك يؤثر على الأفراد وتوجهاتهم كما يؤثر على امن المجتمعات والأوطان، فالدول الإعلامية أصبحت تخطط للأجيال اللاحقة من خلال تربية الأبناء إعلاميا ببرامج مخطط لها سلفا وباستخدام الرسوم المتحركة والتمثيلات الموجهة والمسرح والأفلام وما إلى ذلك. وتهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز التأثير السلبي لوسائل الاعلام بدون متابعة على تربية الأطفال.
- تحدد عواقب ترك الأطفال في يد وسائل وبرامج الاعلام بسبب الإهمال الأسري.
- تكشف عن وسائل الاعلام الأكثر مساهمة في الترويج لثقافة العنف لدى الأطفال حسب عينة الدراسة.
- تبين تأثير نوع البرامج والقنوات التي تروج للعنف لدى الأطفال.

1 - تحديد المفاهيم :

الإعلام لغة: أعلمه؛ إعلاما أي: أبلغه إبلاغا فهو بمعنى التبليغ والإبلاغ. (2). أما في الاصطلاح فقد تعدى المفهوم اللغوي إذ يعتبر مهارة استخدام قوة الأفكار في تحقيق الأهداف التي تعمل عليها وسائل الاعلام المختلفة. فيعرفه الباحث الألماني "أوتجروت" بأنه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير و لروحها و ميولها و اتجاهاتها في الوقت نفسه" (3). و يعرفه الدكتور "سمير حسين" الإعلام بأنه كافة النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الناس بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة و المعلومات السلمية عن القضايا و المواضيع و المشكلات و الأحداث بكل موضوعية. قصد خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية، و المساهمة في تنوير الرأي العام و تكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع و الموضوعات و المشكلات المثارة و المطروحة. (4)

- **التلفزيون (télévision) :** ورد في معجم المصطلحات الإعلامية ما يلي: "تتكون كلمة (télévision) من كلمتين هما "télé" ومعناها من مكان بعيد والثانية هي "vision" ومعناها الرؤية، أي أنه نقل الصور والمرئيات من بعيد" (5).

ويعرف التلفزيون بأنه " وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها من مكان الى آخر، في شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الأثير... ويتم نقل المرئيات والأصوات الى جماهير في أماكن متفرقة بواسطة أجهزة الكترونية خاصة" (6). أما من الناحية الأكاديمية فيعرف التلفزيون بأنه: " وسيلة اتصال جماهيرية أكثر من مجرد أداء لنقل الاخبار المصورة مسجلة أو مباشرة عبر الأقمار الصناعية، تتميز بقدرة خارقة على الاقناع والتأثير والسيطرة" (7). حيث إنها "تقدم لنا الأحداث في مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون" (8).

« La violence »: تعريف العنف

يعرفه علماء النفس بأنه "استعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه". وتعرفه منظمة الصحة العالمية (WHO) بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة... ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث إصابة أو اذى نفسي أو حرمان. (9) ويأخذ العنف شكلا فرديا أو جماعيا، فالعنف الفردي موجود منذ المراحل الأولى لنمو الطفل وتتطور معه حتى سن الرشد ويمكن أن يأخذ صورة التعبير اللفظي أو الجسدي. أما العنف الجماعي فهو مدعم بأسباب مختلفة ومتعددة (دينية، مهنية، أو اجتماعية) والتي تعتبر هي مصدر النزاعات والخلافات بين الجماعات. إن العنف ظاهرة اجتماعية، لذا فدراسة مصادره يجب علينا الإلمام بدراسة الأبعاد المكونة لحياتنا اليومية، وللعوامل النفسية والاجتماعية الثقافية تأثيرا سلبيا على الفرد.

وتبنى في هذه الدراسة تعريف الفيلسوف والمربي الجزائري محمد يعقوبي: " استعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه" (10).

2 - تأثير الاعلام على الأطفال:

في دراسة قام بها اتحاد الطب النفسي الأمريكي عام (1990) مفادها أن الطفل الأمريكي وبمجرد وصوله إلى سن 12 في المتوسط فإنه يكون قد شاهد 8000 جريمة قتل و 1000 حادث عنف لم يؤد إلى القتل على شاشة التلفزيون. وهذا لا يختلف مع ما تصدره وزارة التربية الجزائرية من أن حوالي 1400 حادث عنف في مدارسنا، وحسب التقارير الأمنية فإن حوالي 1700 طفل تعرض للعنف داخل وخارج المدرسة خلال عام 2016. (11) لذلك سنتناول نظريات تأثير الاعلام على الأفراد وأساليب تتمص الأطفال للسلوك العنيف وكذا دور برامج الأطفال في التربية على العنف وتعلم السلوك العدواني فيما يلي :

3- نظريات تأثير الاعلام على الأفراد: يلعب الإعلام من الناحية النفسية دورا هاما في استثارة الانفعالات والعواطف لدى المشاهدين، لكونه يعتمد على المناقشة والإقناع أثناء عرضه للمادة الإعلامية وبالتالي يساهم تشكيل الاتجاه وتوجيه الرأي العام. يقول احد المفكرين: " لقد باتت الشعوب المستضعفة إعلاميا وتكنولوجيا حقول تجارب لسياسات دول إعلامية: بعد أفرغت هذه الخيرة من إخضاع الحيوانات للتجارب (الفأر، القرد، الحمامة،...) (12)

إن معظم المؤلفات في علم النفس الحديث تتفق وتؤكد مقولة إن السلوك الإنساني يبدأ بالمنبهات أو المؤثرات التي يستجيب لها الناس، فالمنبه أو المؤثر هو المحرك الرئيسي لأفعالنا وتصرفاتنا. ومن ثمة يرى علماء النفس أن المنبه هو مثير داخلي أو خارجي يحيل الدافع من حالة السكون إلى حالة النشاط، وهذا يؤكد لنا أن للمثير وجهان: أحدها داخلي والآخر خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع.

(13)

3-1 - نظرية الإعلام الرياضية: لقد اكتشف هذه النظرية عالمان مهندسان هما: "كلود شانون" و"أارين ويفر". حيث أن الإشارة تنتقل من المصدر إلى المستقبل بعد أن يحدث عليها تحريف يجعلها تفقد دقتها حتى تصبح غامضة أو غير مفهومة، لأنه في هذه الحالة يكون قد طرأ على الإشارة تشويش فأصبح المستقبل في وضعية عدم التيقن مما وصل إليه، فلهذا قام "شانون" و" ويفر" ببحث ودراسة للتغلب على هذا التشويش وعدم التيقن، واستعملا لذلك حساب الاحتمالات، فوصلا إلى نتيجة وهي أن التغلب على التشويش وعدم التيقن يكون بالتكرار وهذه العملية الحسابية هي التي عرفت بنظرية الإعلام. إن الذي يهمننا في هذا المنهج الذي سار عليه العالمان انه يمكن الاستفادة منه وتطبيقه في عملية الاتصال بالجمهور ونلخصه في النقاط الثلاث الآتية:

أ- تجزئة عملية الاتصال (مرسل، مستقبل، وسيلة، رسالة).

ب- التشويش الموجود في عملية الاتصال.

ج- التكرار وسيلة للتغلب على التشويش. (14)

3-2 نظرية التعلم الاجتماعي من خلال الملاحظة (باندورا):

تعَدُّ نظرية "ألبرت باندورا" (A. Bandura) عن القدوة أو النمذجة (Modeling) أكثر نظريات التعلم قبولا في الأوساط العلمية، وطبقاً لهذه النظرية يكتسب الناس كيفية إلحاق الأذى بالآخرين من خلال تعرّضهم لنماذج العنف، ومن خلال التدعيم الإيجابي للعدوان. وقد اتضح مدى تأثير النمذجة في استثارة السلوك العدواني في التجربة الكلاسيكية التي أجراها "باندورا" وزملاؤه عام 1961م؛ وتحت ظرف تجريبي يحتوي على إحباط طفيف أجري على تلاميذ مدرسة الحضانة حيث أظهر الأطفال الذين شاهدوا النموذج العنيف عدوانية كبرى، وكانت لديهم دافعية لتقليده أكثر من الأطفال الذين شاهدوا النموذج الآخر؛ فقد قاموا بقتب الدمية، وضربها بالمطرقة، وركلها، والصراخ فيها (15).

ترى هذه النظرية أن الأفراد يستطيعون تعلم السلوك المعنف من خلال مشاهدة التلفزيون الذي يعمل على تنمية سلوكهم حسب ما يتعرض له المشاهد من برامج العنف، ويؤدي الاستمرار في التعرض لمثل هذه البرامج إلى تصليب وقساوة عواطف المشاهد مما يمنعه من الشعور بالألم والمعاناة، وبالتالي ممارسة العنف كأسلوب حياة لمعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تعترضه.

3-3 نظرية التعزيز:

ترى هذه النظرية أن العنف المتألف يعزز أنماط السلوك الموجود أصلا عند المشاهد والتعزيز لا يعني احتمال زيادة العدوانية أو نقصها عند ذلك المشاهد بل أنه يؤكد له صحة الاستنتاجات والافتراضات التي توصل إليها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف، وبالتأكيد فإن المعايير والقيم وسمات الشخصية نفسها وتأثيرات المعارف والأصدقاء تلعب جميعها دورا مهما في حجم التعزيز نفسه عند المشاهد، وعلى هذا

تري هذه النظرية أن معظم المشاهدين للعنف لا يتأثرون به إلا القلة التي يتصف أصحابها بعدم ثبات شخصياتهم (16).

4.3 نظرية الغرس لـ: "جرنر وجروس":

تشير هذه النظرية الى وجود علاقة بين كثرة العنف في الإعلام وتأثيراته في الجمهور؛ إذ تعتبر وسائل الاعلام أداة لغرس رؤية معينة وتمييزها؛ بسبب تلك الرسائل الدرامية والكوميديّة وغيرها. كما أكد المشاهدون الثقيل أن الواقع الذي يعيشونه يبدو كما يظهر في التلفاز، وقد اتضح أيضاً أن إجاباتهم مستقاة من الواقع التلفازي؛ لذا فهم يعتقدون أن العالم من حولهم هو الأكثر خطورة، وأن هنالك احتمالاً كبيراً للعنف والأذى الشخصي، وينبغي على الإنسان أن يكون قوياً ليحمي نفسه و يتكيف مع المجتمع الخيف والعتيف. في المقابل، نجد أن المشاهد الخفيف (أربع ساعات أو أقلّ من مشاهدة التلفاز يومياً) يظهر أكثر إنسانيةً، وأقلّ قلقاً ومخاوفاً على حياته. ونجد في المضامين غير العنيفة للتلفاز اختلافات بين المشاهد الخفيف والمشاهد الثقيل في رؤيتها للواقع؛ لأن الصورة العامة للتلفاز، التي يكسبها المشاهدون من خلال برامجهم، تعزّز من شعورهم بالخوف، ومخاوفهم من البيئة العنيفة المحيطة بهم (17).

4 أساليب تقمص الأطفال للمشاهد التلفزيونية :

أحصى المركز الدولي للطفولة أربع مراحل تدريجية لتمثل وتكامل العنف المنقول عن التلفزيون؛ وهي كالتالي:

1- التقليد (IMITATION) :

حيث يتقمص الطفل الشخصية التي يقلد تصرفاتها أو التي يتبنى آراءها أي عملية المحاكاة تكون إرادية وتظهر من خلال نموذج الخلاقة ونوع اللباس عادة .

2- التشبع (IMPREGNATION) :

حيث تكون عملية التمثيل هنا غير واعية ولا يختار الطفل بطله. وتبرز أثناء الممارسات اللفظية وغير اللفظية لدى الأطفال

3- تبديد التثبيط (DESINHIBITION) :

بحيث تشجع صور تلفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مراحل الفعل. أثناء ممارسة الفعل المعنف مع جماعة الرفاق (ألفة السلوك)

4- التحسس (DESENSIBILISATION) :

حيث يؤدي تكرار أحداث العنف إلى تكيف الطفل معها وبالتالي يصبح لا يتأثر بها بل ينظر إليها على أنها طبيعية. (18)

5- دور برامج الاطفال في التربية على العنف : سنتناول هذا الموضوع حسب نوع البرامج الموجهة للأطفال كالتالي:

5-1. العنف عبر الإنترنت:

تلعب الانترنت دورًا هامًا في وقتنا الحاضر، كونها أصبحت اللغة المشتركة في كافة أنحاء العالم التي تجعل جميع الناس على اتصال، ومهتمين بعضهم ببعض في القرية الكونية الصغيرة. مع التقدم المستمر وسعي الدول والأشخاص إلى تأمين هذه الخدمة لكل فرد في المجتمع، سوف يتمكن الأطفال، منذ سن الخامسة، من الدخول إلى الشبكات، سواء في المدارس أو في أي مكان للألعاب. وقد تكون الألعاب عنيفة، أو هادفة ولسلسة، أو قد تكون موجهة؛ بحيث تلعب دورًا نفسيًا يشد الأطفال إليها لتمرير الأفكار المرغوبة. سوف نستعرض فيما يلي دور بعض وسائل الإعلام في تصعيد قضية العنف لدى الأطفال.

5-2. العنف في ألعاب الكمبيوتر:

يُقدَّر عدد مستخدمي الحواسيب بنسبة لا تقل عن 50-60%، حيث يمكن للطفل أن يبدأ بالتعامل مع الحاسب منذ عمر الأربع سنوات، وذلك من خلال الألعاب التي يقدمها الأهل لأولادهم التي تكون مخصصة لهذه الأعمار. إن كافة البرامج (وخاصة الألعاب) تعتمد على عناصر ومؤثرات صوتية وصوتية تشد الصغار بشكل كبير وفعال، نظرًا لتمكينا من إخراج صور وألوان معينة قد لا يتمكن مخرجو السينما والتلفزيون من تنفيذها. وتصنف ألعاب الحاسب (الكمبيوتر) إلى الأنواع التالية:

- 1- ألعاب تعليمية تعتمد على قصة أو شخصية كرتونية: هذا النوع من الألعاب مفيد جدًا للأطفال.
 - 2- ألعاب فكرية (تقوية الملاحظة أو التركيز): عمليًا تُعتبر هذه البرامج للصغار، ولكنها تشد الكبار أيضًا نظرًا لأنها تقوي الخيالة (تساقط المكعبات)، سرعة البديهة (الأوراق المتشابهة بشتى الأشكال)، الذاكرة، إلى ما هنالك من ألعاب ذهنية؛ ويبدأ بها الطفل من سن السابعة. إلا أننا نلاحظ أنه لا يستطيع التركيز معها طويلاً نظرًا لما تتطلبه من جهد، مما كان بسيطًا، ولا غنى عنه.
 - 3- الألعاب التي تعتمد استراتيجيات حربية (تحتاج إلى وضع الخطط): هذا النوع من الألعاب يُعتبر، بنوع ما، من المراحل المتقدمة التي تحتاج إلى نضج عقلي؛ ويبدأ بها من سن العاشرة والمراهقة، حتى الشباب؛ إذ إنها تتدرج صعوبتها مرحلة فمرحلة.
 - 4- ألعاب تعتمد فقط على صراع البقاء: هذا النوع من الألعاب قد يكون عنيفًا وقد لا يكون، ولكنه يؤدي إلى تبلدّ الذهن؛ إذ إنه يعتمد على صيد معين (طائرات، مركبات فضائية، إلخ).
- 5-3 - العنف في الدعاية الإعلامية للأطفال: هذه الدعايات تُبثُّ في أثناء برامج الأطفال؛ ونلاحظ

فيها ما يلي:

- أشكال الوحوش الخييفة التي يتحول إليها الأولاد والتي تنير الإشمزاز.

- الاستخفاف بإنسانية الإنسان؛ إذ إن المصاصة هي التي تجعله إنساناً متحضراً!
- اللهجة غير المهذبة التي يتكلم بها طفل الحادية عشرة مع البائع الذي هو بعمر والده. ونتيجة ذلك المباشرة قد تكون أن يصير الطفل عنيقاً في طلباته مع أهله حتى يحصل على ما يريد.

5-4- العنف في الرسوم المتحركة:

يعكس الإعلام صورة مجتمعه أي يعتبر حواراً للأمة مع نفسها، وعلى هذا فرسوم الأطفال تعد حواراً للطفل مع نفسه، وربما مع الآخرين، من منطلق تأثير المناخ الاجتماعي الطبيعي والصناعي، فالرسوم المتحركة هي وعاء فكري قوي ويحمل في طياته قيم وثقافة وتقاليد المجتمع الصانع لهذه الرسوم، باعتبارها وسيلة تأثير كبيرة على أطفالنا الذين يمثلون أجيال المستقبل. (19)

فالرسوم المتحركة إذن هي أداة تربوية وثقافية خطيرة في المنافسة الثقافية والصراع الحضاري بين الدول الكبرى والبلدان المتخلفة. وهي من أشجع الوسائل لنشر الأفكار التربوية والأيدولوجية عند الأطفال بشكل خاص وعند الكبار بشكل عام. وتعرف بأنها:

"تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أحد أنواع التحريك السينمائي وهذا يتفق مع المفهوم الذي قدمه المخرج الفرنسي (Sergele tendre): "الرسوم المرسومة، هي ذلك الشكل الممزوج بين الكتابة والرسم، وبين الصورة كرمز والصورة كحركة، وهي متعددة تتوجه لجميع فئات الجمهور، ويمكن أن تكون صورة بصورة متواضعة وقادرة على التغيير، بأساليب تعليمية واقعية، وخيالية قديمة وحديثة، شعبية وخاصة". (20)

لم يلتفت أغلب الناس في البداية إلى مدى العنف الذي تعرضه الرسوم المتحركة. ولكن بعد فترة من انتشار هذا الفن تتوقف للحظات لنستعرض بعض صورته:

مثل فيلم قتالي للرسوم المتحركة لاقى نجاحاً كبيراً، وكان يعتمد على الخيال العلمي، وشدَّ انتباه جميع المشاهدين، هو مسلسل "غزندازر". وعلى الرغم من أن بعض الأطفال حاولوا تقليده بالقفز من أماكن مرتفعة، إلا أنها كانت حالات استثنائية ونادرة، وانتهت الظاهرة. بعد ذلك لم نعد نشاهد إلا أفلاماً قتالية، وحروب فضاء، ومواضيع لا معنى لها سوى القتال بين سكان الكواكب، ولم يعد هناك من موضوع سواه! بل حتى في الرسوم الرياضية التي تنقل مباريات رياضية اكتسحتها العنف من باب التشويق وإظهار الغلبة، كما أنها تعتمد على مفردات لا علاقة لها بالرياضة مثل: "الضربة الصاروخية"، "الضربة اللولبية الملتببة"، أضف إلى ذلك إظهار أبطالها على هيئة "سوبرمان". وبات سلوك العنف المنقول عبر الشاشة الصغيرة، هو السلوك البطولي الأكثر سيطرة على المتلقي، ونقل السمات المكتسبة للأطفال بوساطة هذا الجهاز. (21)

6 - مشاهد العنف وتعلم السلوك العدواني: سترصد بعض المشاهد الإعلامية وكيفية تعلم السلوك المعنف جراء مشاهدتها، خاصة مع التكرار فيما يلي :

1-التعلم الرصدي الذي من خلاله ترتسم السلوكيات العدوانية وتوصف في التلفاز ويتم تعلمها من قبل المشاهد.

2-التفريغ الانفعالي الذي من خلاله ينجح المشاهد إلى الانسياق وراء دوافع السلوكيات العدوانية ويؤدي ذلك إلى تناقص هذا الدافع نتيجة مشاهدة الفاعلين وهم يتصرفون تصرفاً عدوانياً.

3- حدوث تغيرات في الإثارة الفسيولوجية أو العاطفية وفي الاستجابة، والتي تتجسد بمشاهدة العنف، وعاطفة العدوان

4- تبدلات الموقف التي يترتب عليها التعرض إلى مشاهد العنف وظهور عاطفة العدوان، أي تأثيراتها على السلوك.

5- عمليات التبرير الصادرة عن الأولاد العدوانيين الذين يرقبون ويشاهدون أفلام العنف لأنها تزودهم بالفرض لتبرير سلوكهم العدواني على أساس كونه عادياً (22).

ويشير الدكتور "سليمان مظهر" إلى أن العنف المكبوت لدى الأطفال في حياتهم اليومية في الأوساط التي يعيشون في محيطها وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقونها من خلال المجالات هي:

6-1- العنف في الوسط العائلي:

الفرد معرض منذ أيامه الأولى في الوسط العائلي إلى الحرمان ومختلف الإحباطات التي يتعرض لها الطفل، حيث يكون للعائلة تدخل مباشر في شؤونه الشخصية، فكل هذه المظاهر تشكل جوا تسوء فيه العلاقات بين أفراد العائلة، كما تسبب الضغوطات الاجتماعية توترا بين الزوجين وهذا يؤثر سلبا على تربية الأطفال، فيصعب الاتصال في الخلية الاجتماعية، و يؤدي إلى ظهور العنف بين الأطفال الذين يعيشون في مثل هذه العائلات.

6-2- العنف في الوسط المدرسي:

إن معاملة التلاميذ في الوسط المدرسي معاملة عنيفة إما جسدياً أو لفظياً تحدث لهم اضطرابات نفسية التي تكون عادة سببا رئيسيا في الإخفاق المدرسي، وتولد فيهم هذه المعاملة رد فعل قاس وعنيف.

6-3- العنف في الشارع:

والشارع مكان خطير وغير منظم، وهو ملجأ الطفل الوحيد لكنه بيئة ملائمة لتكوين المنحرفين، فالهروب من الجو العائلي ومن المدرسة واللذين يعتبران الوسيطان الأساسيان للتربية السليمة للطفل، يتخذ مثل هؤلاء الأطفال الشارع ملجأ لهم يمارسون فيه العنف انتقاماً من المجتمع الذي تحلى عنهم.

يوضح الجدول السابق أن العينة متوازنة من حيث الجنس حيث كانت النسبة بينهم متقاربة (50.42% و 49.57%) مما يسمح بتعميم نتائجها على الجنسين، أما من حيث فئات السن والتي تمثلها أكبر فئة من (12 - 15 سنة) بنسبة (40.17%) وتأتي بعدها فئة (15 - 17 سنة) بنسبة (32.47%) ثم تليها في الأخير نسبة (27.35%) التي تمثل فئة أكثر من 17 سنة.

ومن حيث المستوى الدراسي (متوسط، ثانوي) بمختلف سنواته نلاحظ أن نسبة التلاميذ في المتوسط تمثل (52.13%) موزعة على أربع سنوات دراسية (الأولى متوسط بنسبة (21.37%) والثانية متوسط بنسبة (11.40%) والثالثة متوسط بنسبة (10.46%) والرابعة متوسط بنسبة (8.90%). في حين المستوى الثانوي الذي يمثل نسبة (47.86%) موزعة على ثلاث مستويات ي كالآتي: (الأولى ثانوي يمثل نسبة 41.07%) و (الثانية ثانوي) الذي يمثل نسبة (37.5%)، و أخيرا المستوى النهائي (3ثا) بنسبة (21.42%). وعليه يمكن القول بأن أفراد العينة متجانسون من حيث الجنس والسن وتوزيعهم اعتداليا مما يسمح بتعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي؛ ويمكن الاستدلال بهذه النتائج لإثبات أو نفي الفرضيات المتبناة في بداية الدراسة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية: سنتناول متغيرات الدراسة من العام الى الخاص في اربع محاور هي:

1- دور الاعلام في نشر ثقافة العنف لدى الأطفال: ناقش هذا من خلال التساؤل التالي:

هل وسائل الإعلام في الجزائر تساهم في تربية الأطفال على العنف؟

للإجابة على هذا التساؤل جمعت الاستبيانات وعولجت نتائجها باستخدام التكرارات والنسب المئوية كما يلي:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الاستجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
96.58%	113	96.55%	56	96.61%	57	نعم
03.42%	04	03.45%	02	03.39%	02	لا
100%	117	100%	58	100%	59	المجموع

الجدول (2) يوضح نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة على هذا التساؤل

يرى (96.58 %) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام في الجزائر تغذي العنف أثناء الطفولة ويساعد على تشكيل الشخصية المعنفة بعد النضج من خلال تأثير المشاهد المصورة في لا شعور الأطفال خاصة إذا تعلق الأمر بانتصار الصورة العنيفة على الصورة السلمية؛ سواء تعلق الأمر بشاهدة أفلام العنف أو الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو، وتتوزع هذه المواقف بين الذكور والإناث بالتساوي بنسبة تقدر بـ: 95 % في حين 03.42 % فقط يرون عكس ذلك.

وهذا يتفق مع دراسة "سكيمي خضرة" و"حبوسي صليحة" (2001)، حيث توصلت الى: وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة الأطفال للبرامج العنيفة وظهور العدوانية؛ ولا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة السلوك العدواني بعد تعرضهم للمشاهد المعنفة. كما يتفق مع نظرية النمذجة "لألبرت باندورا".

و يتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة قام بها اتحاد الطب النفسي الأمريكي عام (1990) مفادها أن الطفل وبمجرد وصوله إلى سن 12 في المتوسط فإنه يكون قد شاهد 8000 جريمة قتل و 1000 حادث عنف لم يؤدي إلى القتل على شاشة التلفزيون. وكذلك دراسة أحمد محمد عبد الهادي دحلان (2003) "العلاقة بين مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة" التي توصلت الى: وجود علاقة دالة إحصائية بين معدل المشاهدة التلفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة، وهي علاقة طردية.

ومما سبق يمكننا أن نقول إن البرامج الموجهة للأطفال اهتمت بجوانب الاثارة من خلال طرق عرض الصورة بالألوان والأصوات المرعبة والمحبية في المتابعة على حساب الجانب التربوي والنمو الخلفي والمعرفي للأطفال. مما ساهم في الترويج لثقافة العنف لدى الأطفال.

2- أثر نوع الوسيلة الإعلامية في الترويج للعنف لدى الأطفال: نستعرض نوع الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرا في التربية على العنف لدى الأطفال حسب الجنس من وجهة نظر عينة الدراسة فيما يلي:

الجدول (3) يوضح نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة على هذا التساؤل

	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التلفزيون	27	45.76 %	37	63.79 %	64	54.70 %
الانترنت	26	44.07 %	19	32.76 %	45	38.46 %
الجرائد والمجلات	06	10.17 %	02	03.45 %	08	06.84 %
المجموع	59	100 %	58	100 %	117	100 %

يقر أفراد العينة أن مشاهدة الأفلام التلفزيونية تساهم في تربية الأطفال على العنف بنسبة تقدر بـ: (54.70%) اللفظي والسلوكي اللذان يظهران أثناء التعامل مع الأقران في الألفاظ المعبر عنها وأثناء المشاكسات؛ منها 63.79% إناث من خلال تقليدهن لسلوكيات الممثلين والممثلات رغم علمهن أن المشاهد التلفزيونية رمزية (مجرد تمثيل) مقابل 45.76% من الذكور ويرجع انخفاض تقليد الأفلام العنيفة عند الذكور إلى التفرغ الانفعالي والتقليد للرياضيين أكثر من الممثلين حسب أفراد العينة.

وتحتل الانترنت المرتبة الثانية بنسبة 38.46% في تربية الأطفال على العنف واكتساب السلوكات العنيفة من خلال ما يتم متابعته والترويج له عند الأطفال؛ منها 44.07% من الذكور و32.76% من الإناث، أما الجرائد والمجلات المكتوبة للأطفال لا يتابعونها ولا تغذي العنف عندهم حسب أفراد العينة. خاصة عند الذكور أما الإناث فعادة يقرأون المقالات ذات العلاقة بالجنس والمشاكل العائلية وهي التي تولد لديهن نزعة نحو العنف اللفظي غالبا.

وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه "دينا ديب (1993) بوجود علاقة إيجابية بين مشاهدة العنف التلفزيوني والسلوك العدواني من وجهة نظر الوالدين بما فيها العنف اللفظي والمادي وكان الذكور أكثر محاكاة للسلوك العنيف من الإناث. ويتعارض مع ما توصلت إليه سكمي خضرة (2013) بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة السلوك العدواني بعد تعرضهم للمشاهدة المعنفة

ومما سبق نستنتج أن: التبعية الكبيرة التي تعاني منها الممارسة الإعلامية في الوطن العربي. فالوسيلة الإعلامية هي منتج غربي تم استيراده من الدول المتقدمة. وفي هذا الإطار نلاحظ أن نسبة كبيرة جدا مما يُنشر ويُبث في وسائل الإعلام العربية المختلفة هو مادة إعلامية مستوردة تحمل في طياتها ثقافة الآخر سواء فيما يتعلق بالقيم الخيرية أو بالمعاني والرموز والصور. ونلاحظ هذه الظاهرة في الأخبار والمسلسلات والأفلام والبرامج الحوارية والإعلانات وكل ما يمكن نشره أو بثه في وسائل الإعلام. فأفلام الكارتون التي تبثها وسائل الإعلام العربية هي في غالبيتها مستوردة، وتمثل مظاهر العنف والجريمة فيها ما يفوق (80%) ونفس الشيء يمكن قوله عن الأفلام والمسلسلات

3- نوع القنوات الإعلامية الأكثر ترويقا لثقافة العنف لدى الأطفال: تكشف عن نوع القنوات التلفزيونية الأكثر مساهمة في التربية العنيفة لدى الأطفال من خلال الجدول التالي:

الجدول (4) يوضح نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة على هذا التساؤل

القناة الأرضية			القنوات الأجنبية			القنوات العربية			القنوات الاستجابات	
نعم	متا	لا	نعم	متا	لا	نعم	متا	لا	التكرار	نعم
22	13	09	41	11	30	47	32	15		
% 92.8	81.8	100	100	100	% 42.72	96.9	83.3	% 3		
20	% 6	% 1	%	%	%		% 6			
03	01	02	////	////	////	04	01	03		لا
			//	/	/					
42.8	07.1	18.1	////	////	////	57.14	03.0	16.1		
5	% 4	% 8	//	//			% 3	% 6		
25	14	11	41	11	11	51	33	18		المجموع
	100	100		100	100	% 100	100	100		
100	%	%	100	%	%		%	%		
%			%							

يؤكد (94.01 %) أن القنوات التلفزيونية المختلفة تساهم في التربية على العنف وتتنوع هذه النسبة بين القنوات العربية والأجنبية والأرضية بنسب متفاوتة؛ و يعترف (42.72 %) من أفراد العينة أن القنوات العربية تساهم في تعويد الأطفال السلوكيات العنيفة واكتسابها بسبب كثرة مشاهدتها خاصة الأفلام الكرتونية وضعف ادراكهم لأهدافها بسبب عدم النضج وتكون تأثيرها عند الذكور أكثر منها عند الإناث؛ أما القنوات الأجنبية فتساهم بنسبة (37.27 %) وتؤثر في الذكور أكثر من الإناث؛ في حين القناة الأرضية فنسبتها ضئيلة 20% فقط بسبب انتقائية برامجها .

وهذا يتفق مع دراسة قام بها مهدي زعموم (2001) أجريت على أربع مدارس ابتدائية حيث توصل الى أن الأطفال في الجزائر يقضون وقتا طويلا في مشاهدة برامج التلفزيون وكذلك ألعاب الأنترنت ما بين (2-3) ساعات يوميا - في غير العطل المدرسية - ويتقصدون بعض الشخصيات المشاهدة. مما يؤكد

وجوب المتابعة الوالدية والاسرية للأطفال اثناء المراحل المائية بالتوجيه والارشاد الاسري والترغيب والمنع بما يساعد على النمو الاجتماعي والأخلاقي للأطفال باعتبارهم رجال المستقبل. وهذا ما دعا اليه المفكر البريطاني "دافيد مورلي" عام (1989) بتبني مشروع التكنولوجيا المنزلية للإعلام والاتصال من جانب اثني امريقي بعد دراسة قام بها عام (1986) على (18) عائلة بريطانية، تكونت كل اسرة من شخصين بالغين وطفلين على الأقل.

لأن وجود الأطفال في حماية عائلية من الاخطار الإعلامية يساعدهم على النمو الاجتماعي في بعده القيمي ولكل اسرة موروثها الثقافي والحضاري التي تورثه للأبناء لذلك يرى "دافيد مورلي" ان القنوات الإعلامية وان تنوعت مصادرها لا تشكل خطرا على الأطفال ولا تساهم في الانحراف فضلا على العنف والعدوان إذا رافقتها التوجيهات الاسرية في التلفزيون العائلي، بحيث تتوحد الممارسة الإعلامية بين الكبار والصغار. كأن يوجد تلفزيون واحد تجتمع عليه العائلة يتبادلون الأدوار، ونافذة الكترونية مشتركة للعائلة

وان تكون شبكات التواصل الاجتماعي مترابطة بين افراد العائلة بحيث يستطيع كل واحد متابعة ما يشاهده أبناء العائلة أو ما يتبادلونه من صداقات. ويقصد "مورلي" وضع حد للخيانة الزوجية في بريطانيا من خلال التلفزيون العائلي أو كما ساهها الاسرة التكنولوجية. وحتما هذا يساهم في متابعة نوع القنوات وشبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين.

4. دور البرامج الإعلامية في الترويج لثقافة العنف لدى الأطفال: تتناول البرامج التلفزيونية الأكثر تأثيرا في السلوك العنيف لدى الأطفال حسب الفئة العمرية من وجهة نظر عينة الدراسة فيما يلي:

الجدول (5) يوضح نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة على هذا التساؤل

نوع البرنامج	12-15 سنة		15-17 سنة		أكبر من 17 سنة		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
ألعاب الكترونية	05	11.63%	15	35.71%	06	18.75%	24
رياضة	10	23.25%	11	26.19%	06	18.75%	28
الموسيقى والأغاني	14	32.55%	10	23.80%	13	40.62%	35
الرسوم	13	30.23%	06	14.28%	07	21.87%	30

المتحركة								%
المجموع	43	%100	42	%100	32	100	117	% 100

بعد تحديد أنواع القنوات الأكثر تأثيرا في تربية الأطفال على العنف تأتي لتحديد أي البرامج أكثر مشاهدة عند الأطفال والتأثير فيهم وإكسابهم السلوكيات المعنفة حاليا أو لاحقا تبعا لمتغير المرحلة العمرية. ونجد أن:

الموسيقى والأغاني تروج للعنف وتغذي التربية العنيفة لدى الأطفال بنسبة (29.91 %) خاصة فئة الأكبر من 17 سنة حسب خصائص المرحلة العمرية، بسبب العبارات والحركات والأصوات والصور المصاحبة لها في حين الرسوم المتحركة تغذي التربية على العنف بنسبة (25.64 %) ، عكس ما تم تداوله في الجزء النظري من أن الموسيقى والاعاني تمي الوجدان وبالتالي التعاطف مع الاخرين . وأكبر فئة عمرية تتأثر بعنف الرسوم المتحركة بين 12 و15 سنة وبنسبة (30.23%) وتساهم الألعاب الالكترونية في نشر ثقافة العنف لدى الأطفال والترويج له من خلال إبراز السلوك المعنف رمز للبطولة بنسبة (20.51%) إلا أن الرياضة رغم كونها متنفسا انفعالي لكنها في الآونة الأخيرة أصبحت تروج للسلوكيات المعنفة في التلفزيون سواء كانت من طرف اللاعبين أو المتفرجين كماذج بطولية ومصاحبها بالتعليق الذي يبرر السلوك تحت عقدة حب الانتصار من طرف المناصرين أو الصحفيين خاصة الفئة العمرية الأكبر من 17 سنة . ما انجر عنه عقوبات المناصرين في كثير من الأحيان وعلق الملاعب في وجه المتفرجين والصحفيين. ولو كانت بنسبة ضئيلة (23.93%) فقط.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه "وردة قرآنية" (2008) من أن كثافة المشاهدة التلفزيونية في الأسرة الجزائرية وإن تباينت بين الجنسين إلا أن المشاهدون الجزائريون لا يختلفون في تقمص الشخصيات المشاهدة في التلفزيون. وهذا ينطبق على باقي الوسائل إذ نجد في الآونة الأخيرة أن الانترنت والأفلام عبر شبكات التواصل الاجتماعي احتلت مساحة منافسة للتلفزيون ومما يزيد في خطورة التأثير استغلالها الانفرادي من طرف الأطفال والمراهقين وصعوبة مراقبة الراشدين.

خلاصة النتائج :

توصلت هذه الدراسة إلى أن الإعلام في الآونة الأخير أصبح يدعم التربية المعنفة لدى الأطفال وبمبها بنسبة (96%) وأن التلفزيون والانترنت أكثر وسائل الإعلام ترويجا لثقافة العنف بسبب سهولة تناولها من طرف الأطفال؛ وصعوبة مراقبة منتجاتها الإعلامية من طرف الوالدين، لذلك تلجأ وزارة التربية لتمدد فترة الدوام خلال اليوم من اجل التحكم قدر الإمكان في سلوكات التلاميذ على حساب ما يحتاجه الطفل من العاب لتنمية مهاراته.

واحتل التلفزيون نسبة الأكبر عند الإناث بنسبة(63%) بينما كانت الانترنت عند الذكور (44%) أكثر من الإناث بنسبة(32%).

كما أقرت عينة الدراسة أن القنوات الأكثر ترويجا لثقافة العنف هي القنوات الأجنبية حيث أن الأطفال والمراهقين يتابعونها فقط من أجل المشاهد المعنفة التي قد تغرس في نفوسهم (اللاشعور) ثم تأتي القنوات العربية في المرتبة الثانية بنسبة(42%). أما القناة الأرضية فهي أقلهم تأثيرا بنسبة(20%) بسبب القوانين التي تحكمها باعتبارها ذات طابع حكومي تخضع برامجها لثقافة المجتمع وغاياته وأهدافه. وتفاوتت نسبة تأثير البرامج المشاهدة (تلفزة وانترنت) في تربية الأطفال على العنف حسب المراحل العمرية لعينة الدراسة. فالتلاميذ بين (14-12) سنة يرون أن الرسوم المتحركة تساهم في التربية على العنف بنسبة (36%).

بينما التلاميذ بين (17-14) سنة فيرون أن الألعاب المرئية (الكترونية) تروج لثقافة العنف وتساهم في تربية الأطفال على العنف كحل لتحقيق كل غاية مرغوبة بنسبة (34%)؛ أما التلاميذ أكبر من (17) سنة فيرون أن الأشرطة المتلفزة إضافة إلى الألعاب الالكترونية هي الأكثر نشرا لثقافة العنف لدى الأطفال أكثر من باقي البرامج.

وعليه فان تأثير الإعلام على تربية الأطفال تحتاج إلى مراقبة ومتابعة من طرف الراشدين مع إلحاق المشاهد الإعلامية بجلسة إرشادية وتوجيهية من طرف الأولياء والمرشدين التربويين، لأن طفل اليوم هو رجل المستقبل.

المراجع :

1. السيد محمد الحسين الشيرازي (1992) الاجتماع، ج1، دار العلوم، بيروت، ص 162
2. ابن منظور، لسان العرب، مجلد12 دار الصياد، بيروت، ص416.
3. عاطف علي العبد(1993).الاتصال و الرأي العام، الأسس النظرية و الإسهامات العربية دار الفكر العربي، القاهرة، ص5.
4. زهير احدان(1991) مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية و المؤسسة الوطنية للكتاب ص 13.
5. كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية (الانجليزي عربي).ط1، دار الشروق، القاهرة، ص603.
6. كرم شلبي، فن الكتابة والتلفزيون، ط1 دار الشروق القاهرة، ص:22
7. فضيل دليوا (2003) الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله) ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص:151
8. محمد معوض(1994) الخبر في وسائل الاعلام ،ط1، القاهرة ،دار الفكر العربي،،ص:67
9. مصطفى فهمي(1985) الدوافع النفسية، عالم الكتب القاهرة، ط 2، ص 25
10. يعقوبي، محمود. معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الإعلام، دار الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ص 116.
11. شريف درويش اللبان(2009) ،تكنولوجيا الاتصال والمجتمع: القضايا والإشكاليات، دار العالم العربي، للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، ص181 .
12. ديانا هلز "و" روبرت هيلز(1999)العناية بالعقل والنفس، ترجمة:عبد العالي الجسماني،الدار العربية للعلوم ،بيروت ص:63.
13. ملفين ل. ديفيلير و ساندرا بيل، روكيتشي(1992)،نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار النولية للنشر و التوزيع، القاهرة، ص96
14. ماجدة حسين محمود(2010) السلوك العدواني وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع، مجلة دراسات نفسية، مج2، ع1، يناير، رابطة الإخصائيين النفسيين، مصر. ص : 73
15. عصام سليمان الموسى (2009) المدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط6، عمان، ص209.
16. نفس المرجع، ص 208.

17. ماجدة حسين محمود (2010)، مرجع سابق.ص 64
18. خليل وديع شكور (1997) ، العنف والجريمة، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، ص 79
19. إنشراح الشال ، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة 1994 ص 27
20. dictionnaire mondial de) 1990 (Patrik Gamer et Claude Moliterrin la bande dessin .Larousse..p4.
- 21 عبد الكريم الفرحي(2014) العنف لإنهاء العنف في الوسط المدرسي، مجلة علوم التربية المغربية، ع: 58 يناير.ص:66
- 22 فيليب تايلور (2000) قصص العقول، ترجمة سامي خشبة، عالم المعرفة، الكويت، ص: 64
- 23 محمد حمدي الحجار(1999) أفلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، ع38، شباط 1999 بيروت.ص 14
- 24 La violence sociale en Alg rie, THALA (1997)MEDHAR, Slimane-  dition, 1997, Alger